وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

التحليل الاسلوبي في الدراسات النقدية للشعر العربي

أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها،
تخصص/ أدب

من قبل الطالبة:

سوسن خيري نجم عبد الله

بإشراف:

أ. م. د. باسم محمد ابراهيم

٢٠٢٤م ١٤٤٦ هـ

الفصل الأول

الأسلوب والأسلوبية ـ نظرة في النشأة والمفهوم ـ

المبحث الأول: الأسلوب

أولًا: مفهوم الأسلوب

ثانيًا: المفهوم الغربي للأسلوب

المبحث الثاني: الأسلوبيّة

أولًا: مفهوم الأسلوبية

ثانيًا: اتجاهات الأسلوبيّة

المبحث الأول

الأسلوب

أولًا: مفهوم الأسلوب:

يُعد الأسلوب في عرف الأسلوبيين استعمالًا لغويًا خاصًا باللغة، ذلك الاستعمال لإمكاناتها الصوتية والصرفية والنحوية لإعطاء دلالات خاصة، غير أن الأسلوبيون اختلفوا في تعريفه، فليس هناك تعريف محدد، بل كل تعريف يمثّل منهجاً واتجاهاً خاصاً، ولذلك فإن تقديم أي تعريف دقيق للأسلوب إنما هو اختبار لصلابة مناهج علم الأسلوب وسلامة أدواته، وهي مناهج تراكمية لا تبادلية[1]، لكن يمكن تمييز تعريفات عِدّة للأسلوب، بحسب عناصر الاتصال الآتية: (المبدع ــ الرسالة ـ المتلقي).

وهي تعريفات تميزت في الأسلوبية، فبالنظر إلى المبدع يمكن عدّ الأسلوب اختيارًا، وبالنظر إلى المتلقي، يمكن عدَّ الأسلوب قوة ضاغطة على حساسية القارئ، وبالنظر إلى الرسالة يُعدُّ الأسلوب انحرافًا لغويًا، أو إضافة، أو تضمينًا.

أ. الأسلوب هو انتقاء واختيار للمبدع:

ترى بعض المناهج الأسلوبية أنّ الأسلوب هو اختيار، أو انتقاء لغوي، يقوم به الكاتب، لسمات وعناصر لغوية معيّنة، بغرض التعبير عن موقف معين، وهو انتقاء نحوي، أي اختيار اللغة بقواعدها الصرفيّة، والصوتيّة، والنحويّة، والدلاليّة، ونظم الجمل، لأداء موقفٍ فكريٍ معيّن[2].

---

(١) ينظر: علم الأسلوب: د. صلاح فضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٥م: ١/٧١.

(٢) ينظر: الأسلوب: سعد مصلوح، دار البحوث العلمية، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م: ١/٢٤_ ٢٦.

ويتوافق هذا الاختيار مع عدِّ الأدب تعبيرًا عن ذات المبدع، وعواطفه، وأفكاره، وآرائه عند الرومانسيين، وتؤيد هذا مقالة بوفون في خطابة عن الأسلوب، إذ يقول: ((الأسلوب هو الرّجلُ))، ومعنى قوله أن الأسلوب هو اللغة التي تعبر عن أفكار الإنسان وعواطفه[1].

عرّف النّقّاد والبلاغيون العرب الأسلوب ــ رغم أنّهم لم يعنوا بتعريفه، والإشارة الطيبة إلى هذا المصطلح، وتعريفه كانت في كتاب (المقدّمة)، لابن خلدون، إذ عرّف ابن خلدون الأسلوب اصطلاحاً في بوصفه القالب والمنوال الذي صح لغةً ووزناً ومعنى، وجرى على طريقة العرب القدماء، وهو بهذا يستوعب مصطلحين مهمّين، في تراثنا العربي، وهما:

- مصطلح النَّظْم
- مصطلح عمود الشعر

فأمّا مصطلح (النَّظْم)، عند البلاغيين فهو الذي برز عند المعتزلة في محاولة إثبات إعجاز القرآن في رسالة إعجاز القرآن، التي وردت في كتاب القاضي عبد الجبار المعتزلي (المغني في أبواب التوحيد والعدل)، والتقط عبد القاهر الجرجاني فكرة النَّظْم في كتابيه الجليلين (أسرار البلاغة)، و(ودلائل الإعجاز)، وأقام عليها نظريته في علمي المعاني والبيان، غير أنّ مفهوم النَّظْم يختلف عن مفهوم الأسلوب في بعض الأحيان عند الغربيين، إذ يركز على الأسلوب في النص، أو الأسلوب في صلته بالمتلقي، ولا يشير إلى الأسلوب في علاقته بالمبدع، ويبدو أنّ هذا كان مرتبطًا بنشأة النَّظْم ، وارتباطه بالإعجاز القرآني، الذي يركّز على الخصائص الأسلوبية في النص القرآني؛ بوصفها معجزة للاستعمال الإبداعي عند العرب في الشعر العربي، ولا يتطرّق إلى البحث عن الذات المُبدعة، ومن هنا

(١) ينظر: علم الأسلوب: صلاح فضل: ١/٧١.

دارت نظرية النَّظْم حول البحث في النص القرآني، بعدّه إبداعًا، وجمالاً، ومنظومًا على غير مثالٍ سابقٍ من الإبداع، والجمال، والبحث في تأثيره على القارئ والمتلقّي(١).

أما مصطلح (عُمود الشعر)، فيعني السير على طريقة القدماء، واتباع أصولهم الجمالية في الشعر الجاهلي والإسلامي في المعاني، والأغراض، والتراكيب، والمفردات، والموسيقى الشعرية، وهو الذي برز في تعريف المرزوقي لعمود الشعر في شرحه لحماسة أبي تمّام، وطبّقه كلٌّ من ابن طباطبا العلوي في (عيار الشعر)، والآمدي في (موازنته بين أبي تمّام والبحتري)، كما طبّقه القاضي الجرجاني في (وساطته بين المتنبي وخصومه).

ب. الأسلوب قوة ضاغطة على حساسية القارئ:

يركّز بعض الأسلوبيين على أنّ الأسلوب من خلال النظر إلى عنصر القارئ، وردود أفعاله، وإثارة انتباهه، فيَرون أنّ الأسلوب هو توظيف عناصر اللغة المؤثرة عاطفيًا، ووجدانيًا على المستمع، أو القارئ.

ومهمّة علم الأسلوب هي البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة، والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية، التي تتلاقى لتشكّل نظام الرسائل اللغوية المعبّرة، أي يدرس العناصر التعبيرية للغة من وجهة نظر فحواها التأثيري عند المتلقي، أي التعبير عن الحساسية من خلال اللغة، وفاعلية اللغة على هذه الحساسية(٢).

وعلى ذلك، فيرى ريفاتيير أنّ موضوعية البحث الأسلوبي تنبع من الأحكام التي يبديها القارئ حول النص، وربطها بالمنبّهات المسببة لها، والكامنة في قلب النص(٣).

---

(١) ينظر: في التطبيقات الأسلوبية: د. صالح عطية صالح عوض، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، (د. ت): ١٦/١.

(٢) ينظر: علم الأسلوب: صلاح فضل: ٧٥/١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧/١.

ج. الأسلوب انحراف لغوي، أو مفارقة لغوية لنمط لغوي:

نظر بعض الأسلوبيين إلى الأسلوب على أنّه انحراف لغويّ نصّي، بعيد عن المؤلف والمتلقي، ذو سمات لغويّة صوتيّة، وصرفيّة، ونحويّة، وغنائيّة، منحرفٌ، أو مفارقٌ لنموذج آخر من الاستعمال اللغويّ، وذو سمات معياريّة، ومسوغ المقارنة بين النص المفارق المنحرف، والنص الأصلي النمطي هو تماثل السياق في كلّ منهما(١).

ويعدُّ هذا الاتجاه أنّ اللغة لها استعمالان، الاستعمال الأول: الاعتياديّ، يتمثل في الاستعمال الاعتيادي للّغة صوتيًا، ونحويًّا، وصرفيًّا، ودلاليًّا، أمّا الاستعمال الثاني: الفني، وهو يتمثّل في الاستعمال المنحرف، أو المفارق للأول، وهو انحراف قد يطرأ على قواعد النمط الأول الاعتيادي في الصوت، والصرف، والتركيب، والدلالة، ويتضمّن استعمال المفردات التصويرية، وكذلك أنواع المجاز من تشبيه، واستعارة، وكناية، كذلك استعمال الجملة، متوخيًا حالات التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتعريف والتنكير، كذلك الاستعمالات الخاصة بأساليب الأمر، والنهي، والاستفهام، وربطها مع بعضها بطرق الفصل والوصل، ما ينحرف عن الاستعمال الاعتيادي للّغة.

ويُعدّ هذا الاتجاه في النظر إلى الأسلوب كانحراف من اتجاهات البنيويين، الذين يركّزون دراساتهم على النص منفصلاً عن المؤلف والمتلقي، ونجد أمثلة لهذا الاتجاه في الموازنات بين الشعراء في تراثنا العربي عند الآمدي، والقاضي الجرجاني(٢).

---

(١) ينظر: علم الأسلوب: د. صلاح فضل: ٢٧/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨/١.

د. الأسلوب إضافة:

يرى بعض اللغويين من أصحاب الاتجاهات اللغوية، التي تفصل النص عن مؤلفه وقارئه، أنّ الأسلوب هو إضافة استعمال لغويّ معيّن، وإنّ هذا الاستعمال يفترض وجود تعبير مُحايد، وهو استعمال لغوي آخر، لا يتسم بأيّ سِمة أسلوبية محدّدة، ويطلقون عليه التعبير غير المؤسلب، ومن هنا يكون الأسلوب الأدبي هو سمات أسلوبية لغوية، تضاف إلى هذا التعبير المحايد، لكي تنحو به منحىً خاصًا، موافقاً للعبارة عن سياقه(١).

وينشأ عن هذا المفهوم وجود أسلوبين في العبارة، أو استعمالين لغويين:

١. أسلوب محايد، أو غير متأسلب: يقوم الباحث بعزل السمات الأسلوبية في العبارة ليصل إليه، وهو الاستعمال اللغوي النمطي، الذي يساير، ويتوافق، ويتطابق تمامًا من حيث تركيب المفردات، مع الاستعمال النحوي الأساسي عند النحاة، مثل أن تبدأ الجملة بالفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول، ثم المجروران، أو تبدأ الجملة بالمبتدأ، ثم الخبر، ثم المكملات، أي لا تقديم، ولا تأخير، ولا حذف، وهذا الأسلوب هو الأسلوب النمطي الاعتيادي، الذي لا يحتوي على صور خيالية، أو تنويعات حسب علم المعاني.

٢. أسلوب متأسلب: هو الاستعمال اللغوي المغاير، والمضاف إلى العبارة غير المتأسلبة، وهو ما يراه الباحث في العبارة من استعمال لغوي مفارق للنمط الاعتيادي، وذلك بأن تكون العبارة أو القصيدة مليئة بالصور الخيالية كالتشبيه، والاستعارة، والمجاز، فتحتاج إلى فهم معانيها بالقراءة الدقيقة المتأنية، بعد أن تعود إلى المعاجم، فتجد أنّ دلالات الألفاظ تخرج عن الدلالات القاموسية إلى دلالات مجازية، كذلك تخرج الجمل عن ترتيبها

(١) ينظر: علم الأسلوب: د. صلاح فضل: ٢٨/١.

النمطي النحوي، كأنْ يُقدّم المفعول على جملته، أو تقدم المجرورات على الجملة، أو يحدث في الجملة حذفٌ أو تكرار، وهو ما يخالف النمط النحوي السليم، وهذا الأسلوب هو الذي نصطدم به عند قراءة أيّ قصيدة، ونبحث له عن أسلوبه النمطي(١).

هـ. الأسلوب تضمّن:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ الأسلوب هو سمات لغوية، تتضمن في ذاتها قيمة أسلوبية معينة، أي استعمالًا لغويًا آخرًا، وتستمد قيمتها الأسلوبية من بيئة النص أو الموقف، وتتغيّر هذه القيمة الأسلوبية بتغير البيئة أو الموقف، الذي تعبر عنه، ويعني هذا أنّ هناك استعمالين لغويين:

- قديم متوارث.
- جديد يتضمن الأول ويزيد عليه.

وهذا يعني أنّ كل قصيدة شعرية تتضمّن استعمالين لغويين، استعمال قديم، وآخر جديد، ويبدو الاستعمال القديم في الجمل التي استعملها الشعراء الأقدمون، فالشاعر يحاول أن يعبر عن معانيه، فيستفيد ويقلّد بعض الأحيان شعراء سبقوه، ويضيف هو عليهم استعمالًا جديدًا.

فكان لا بدّ من الانطلاق نحو ميادين اللغة والاصطلاح؛ لتوضيح معنى الأسلوب فيهما عند العرب:

الأسلوب لغةً:

جاء في معجم (لسان العرب)، لابن منظور أنّ هناك معاني مختلفة لكلمة (أسلوب)، إذ قال: ((يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال: والأسلوب هو الطريق، والوجه، والمذهب، ويقال: أنتم في أسلوب سوء، ويُجمع على أساليب، والطريق هو

(١) ينظر: في التطبيقات الأسلوبية: د. صالح عطية صالح عوض: ١٨/١.

الأسلوب الذي تأخذ فيه، والأسلوب بالضم: هو الفن. ويقال: أخذ فلان في أساليب من القول،

أي أفانين منه، وإن أنـــفه لفي أسلوب إذا كان متكبرًا))[١].

وقد فصّل الأستاذ أحمد الشايب هذا المفهوم اللغوي على قسمين:

القسم الأول: قسم حسي، يمثّل المعنى الأسبق للفظ، كسطر النخيل، والطريق الممتد، أو السلوك، والأسلوب بناءً عليه هي خطة يسلكها السائر.

القسم الثاني: قسم معنوي، يمثّل المعنى الثاني للمعنى اللغوي، أو هو الخطة الثانية في الوضع اللغوي، حيث تنقل الكلمات من معانيها الحسية إلى هذه المعاني الأدبية أو النفسية، وذلك هو الأسلوب بمعنى الفن من القول، أو الوجه، أو المذهب في بعض الأحيان[٢].

وهذا تحليل جيد أداره الأستاذ الشايب، وتوصّل منه إلى أن الأسلوب هو: ((فن من الكلام، يكون قصصًا، أو حوارًا، أو تشبيهًا، أو مجازًا، أو كنابةً، أو تقريرًا، أو حِكمًا وأمثالاً))[٣].

غير أنّه يمكن الإضافة إلى هذا الاستنتاج الذي استنتجه الأستاذ الشايب، فيمكن القول: إنّ الأسلوب ـ كما يفهم من المعنى الحسي والمعنوي ـ أنه فنٌّ، أو طريقةٌ، أو وجهٌ، أو مذهبٌ في الترتيب والتنسيق، يكون في ترتيب سطر النخيل، ويكون في امتداد الطريق، ويكون في الكلام؛ إذ يرتب الكلام وينظمّه بطريقة تميّزه عن غيره.

---

(١) لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، دار المعارف، القاهرة، ط١، (د. ت): ٢٠٥٨/١.

(٢) ينظر: الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية: أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د. ط)، ١٩٥٦م: ٤١.

(٣) المصدر نفسه: ٤١.

ويمكن أنْ يكون لكلِّ نوعٍ من الفنون طريقة مخصوصة في الصياغة والتعبير، كأنْ يكون للقصة طريقة، أو للحوار طريقة، أو للحكم طريقة أو غيرها، فالمقصود هنا هو طريقة الترتيب أو التنظيم، أي أنّ الأسلوب يعني الطريقة.

الأسلوب اصطلاحًا:

لم يظهر تعريفٌ لمصطلح الأسلوب عند القدماء إلّا عند ابن خلدون، فقد فصّل في معنى الأسلوب، وربطه بصناعة الشعر، ووجّه تعلّمه، إذ ذهب إلى أنّ الأسلوب هو المنوال الذي تنسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يُفرغ الكلام فيه، وهو صورة ذهنية، مستخلصة من طرق العرب في التأليف، يكتب الكلام عليها في كلِّ فنّ، مراعيًا الصّحة النحوية، والصّحة الصرفية، والصّحة المعنوية، أي بعد مراعاة علوم النحو، والبلاغة، والمعنى، كما في قوله[1]: ((ولنذكر هناك سلوك الأسلوب عند أهل هذه الصناعة صناعة الشعر، وما يريدون بها في إطلاقتهم، فاعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه، ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب، ولا باعتبار كمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض، فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية، وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كليّاً باعتبار انطباقها على تركيب خاص وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها، ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصّها فيه رصّاً كما يفعل

(١) في التطبيقات الأسلوبية: صالح عطية صالح عوض: ٢٣/١.

البناء في القالب أو النساج في المنوال حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام، ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه))[١].

فالأسلوب عند ابن خلدون ـ كما يبدو من العبارة ـ هو قالبٌ، أو منوالٌ، أو صورة ذهنية للتراكيب، استخلصه الخيال من أنواع التراكيب اللغوية الصحيحة، ويجب أن تتوفر فيه شروط عدّة:

١. الصحة عند العرب، باعتبار الإعراب، أي الصحة النحوية، أي صحة التراكيب.
٢. الصحة عند العرب باعتبار البيان، أي صحة التصوير البلاغي البياني في استخدام التشبيه، والاستعارة، والمجاز.
٣. الصحة عند العرب، باعتبار الوزن.
٤. الوفاء بمقصود الكلام، أي إفادة المعنى المطلوب.
٥. الصورة الصحيحة، باعتبار ملكة اللسان العربي فيه، أي استعمال العرب لهذه التراكيب، أي توارث هذه التراكيب، واتفاق العرب على استعمالها في الشعر العربي.

ويضيف ابن خلدون أن هذا الأسلوب يرتبط بالفنون، فكلّ فن له أسلوب معيّن محدّد، توافرت فيه الصفات السابقة، فوصف الأطلال، والمدح، والهجاء، والرثاء، والوصف، وغيرها، فكلّ واحد منها له أسلوب مخصوص، توافرت فيه سلامة النحو، والبلاغة، والوزن، والدلالة، واللغة، وتقليد القدماء العرب، كما يقول[٢]: ((فإنّ لكلّ فن من الكلام أساليب تختص به، وتوجد فيه على أنحاء مختلفة، فسؤال الطلول في الشعر العربي يكون بخطاب الطلول، كقوله:

(١) المقدّمة: ابن خلدون، المطبعة الأدبية، بيروت، ط١، ١٨٧٩م: ٥٢١.
(٢) ينظر: في التطبيقات الأسلوبية: ١/٢٤.

يا دارَ ميّةَ بالعلياء فالسّند...

وبكون باستدعاء الصحب؛ للوقوف والسؤال، كقوله:

قفا نسأل الدّار التي خفّ أهلها...

أو باستبكاء الصحب على الطلل، كقوله:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل...

أو بالاستفهام عن الجواب لمخاطب غير معين كقوله:

ألم تسأل فتخبرك الرسوم...

ومثل تحية الطلول بالأمر لمخاطب غير معين بتحيتها، كقوله:

حيّ الدّيار بجانب الغزل...

أو بالدعاء لها بالسقيا، كقوله:

أسقي طلولهم أجشّ هذيم وعدتّ عليهم نضرةً ونعيم

أو سؤال السقيا لها من البرق، كقوله:

يا برقُ طالعْ منزلاً بالأبراقِ واحدُ السّحابِ لها حداءُ الأنيقِ

أو مثل التفجع في الجزع باستدعاء البكاء، كقوله:

كذا فليجلِّ الأمرُ وليفدحِ الخطبُ وليسَ لعينٍ لم يقضَ ماؤها عذرُ

أو باستعظام الحادث، كقوله:

أرأيتَ مَن حمّلوا على الأعواد...

أو بالتسجيل على الأكوان بالمصيبة لفقده، كقوله:

منابتُ العشبِ لا حامَ ولا باعَ مضَى الرّدَى بطويلِ الرّمحِ والباعِ

أو بالإنكار على من لم يتفجّع له من الجمادات، كقول الخارجية:

أيَا شجرَ الخابورِ ملكٌ مورقا كأنّكَ لمْ تجزعْ على ابنِ ظريفِ

وأمثال ذلك كثير في سائر فنون الكلام ومذاهبه، وتنظيم التراكيب فيه بالجمل وغير الجمل، إنشائية وخبرية، اسمية وفعلية متفقة وغير متفقة))[1]، مفصولة وموصولة على ما هو شأن التراكيب في الكلام العربي، في مكان كل كلمة من الأخرى يعرفك فيه ما تستفيده بالارتياض في أشعار العرب القالب الكلي المجرد في الذهن من التراكيب المعينة التي ينطبق ذلك القالب على جميعها، فإن مؤلّف الكلام هو كالبناء أو النساج والصورة الذهنية المنطبقة كالقالب الذي يبنى فيه أو المنوال الذي ينسج عليه فإن خرج عن القالب في بنائه أو عن المنوال في نسجه كان فاسدًا.

وهذه القوالب كما تكون في المنظوم تكون في المنثور، فإنّ العرب استعملوا كلامهم في كلا الفنين، وجاؤوا به مفصّلاً في النوعين، ففي الشعر بالقطع الموزونة والقوافي المقيدة واستقلال الكلام في كل قطعة، وفي المنثور يعدّون الموازاة والتشابه بين القطع غالبًا، وقد يقيدونه بالأسجاع وقد يرسلونه وكل واحدة من هذه معروفة في لسان العرب، والمستعمل منها عندهم هو هذا الذي يبني مؤلف الكلام عليه تأليفه ولا يعرفه إلّا من حفظ كلامه،م حتى يتجرّد في ذهنه من القوالب المعينة الشخصية قالب كليّ مطلق، يحذو حذوه في التأليف، كما يحذو البناء على القالب والنساج على المنوال[2].

ونستنتج من العبارة ما يأتي:

أ. كلّ فن له أساليبه الخاصة به، أو صورته الذهنية المنتظمة على صحة التراكيب نحويًا، وتصويريًا، ومعنويًا، وعروضيًّا، وتتعدد هذه التراكيب في الجملة الواحدة والجمل ما بين الخبرية والإنشائية، وبين الاسمية والفعلية، وما

(١) في التطبيقات الأسلوبيّة: صالح عطية صالح عوض: ٢٤/١.

(٢) ينظر: المقدّمة: ابن خلدون: ٥٢٣.

بين الوصل والفصل في فنون الشعر المختلفة كالوقوف على الأطلال، وسؤالها في الغزل، أو في الهجاء، والرثاء، وغيرها.

ب. يتعلم الأدباء هذه الأساليب بالتدرب على أشعار العرب، ومعرفة القالب الكلي المجرد في الذهن، من التراكيب المعينة التي ينطبق ذلك القالب على جميعها.

ج. تتنوّع هذه الأساليب بتنوع فني الكلام؛ الشعر والنثر، ففي الشعر أضافوا إلى شروط الأسلوب شرطي الوزن والإيقاع، وفي فن النثر أضافوا إليه الأسجاع والمزاوجة والفواصل.

وإن ابن خلدون يركّز في وصفه للأسلوب على أنه نص، أو رسالة تتحقق فيها الصحة النحويّة، والتصويريّة، والوزنيّة، والمعنويّة، ويكون مصاغًا على طريقة العرب في فنونها.

ويعني تقليد طريقة العرب وجود استعمالين لغويين، ألا وهما:

١. الاستعمال اللغوي في القصيدة المتأخرة، وهو ما يعرف بالأسلوب المتأسلب، كأنّ كل قصيدة مكتوبة في العصور: الأمويّة، أو العباسيّة، أو الحديثة، وتتوفر فيها صحة النحو، والبلاغة، واللغة، والدلالة، والوزن، وتقليد العرب، استعمال أسلوب لغوي ثانٍ، مُتأسلب مسبوق بأول.

٢. الاستعمال اللغوي المتقدم، وهو الاستعمال الأصلي للتقليد، أي غير المتأسلب، أي النمط العادي، كأن تكون قصيدة من العصر الجاهلي، أو الإسلامي مقلّدة.

وبالاعتماد على هذين الاستعمالين، يمكن وصف الأسلوب في عرف ابن خلدون، من وجهة نظر الأسلوبيين المحدثين بأنّه:

- إضافة جديدة من الأسلوب الفني المتأسلب إلى غير المتأسلب، أي من القصيدة الحديثة المتأخرة إلى القصيدة القديمة المتقدمة.

Abstract:

Many contemporary linguistic critical approaches in their treatment of literary texts, whether ancient or modern, focus on the texts as linguistic mediums that reflect the imprints of creative authors and their emotional charges. These texts also transmit these elements to the audience in the form of various impactful codes that can be deciphered through reliance on cultural and linguistic experiences, thus attempting to uncover the aesthetic influences embedded in literary texts. This is clearly evident through stylistic practices, as stylistics is defined as "a science concerned with studying linguistic features that imbue speech with qualities that transform ordinary communication into artistic and influential tools." Hence, stylistic procedures derive their effectiveness from several principles rooted in linguistics. Stylistics can be described as "the analysis of texts according to methods derived from linguistics."

There is no doubt that stylistic analyses focus on literary discourses, as they contain numerous expressive potentials that highlight aesthetic and emotional features. This defines the dynamic areas within which stylistics operates, as it "centers on creative texts rather than informational texts due to their distinctive expressive characteristics in phonetic, structural, or semantic aspects."

Stylistics defines the three levels—syntactic, semantic, and phonetic—in critical procedures, it takes into account the communicative rules that can be understood, referred to as "generative rules." This differentiation between textual levels enriches stylistic research by highlighting the effectiveness of each of these three levels and its impact on the coherence and cohesion of expressive systems. It is essential to handle the description of these levels and engage with such studies cautiously, so that researchers in the field of stylistic studies do not find themselves at a dead end.